



أنا وطفلي..
في رحلة مع الله!

عزة الرواحي



الكتاب: أنا وطفلي..

في رحلة مع الله!

المؤلفة: عزة الرواحي

الطبعة الأولى 2021

جميع الحقوق محفوظة

مؤسسة البدر للنشر

AL-LUBAN PUBLISHING ESTABLISHMENT

(سلطنة عمان - مسقط)



<http://lubannews.com>



+96899260386

+96871117037



lubanbook@gmail.com

رقم الايداع: 3383 / 2021

رقم الايداع الدولي (ISBN):

978-99969-2-448-4

التصميم الداخلي والغلاف: أحلام الرحبي

اهداء..

إلى تلك الروح التي جسدت أمامي منذ الطفولة
ماهية الإبداع في نماذج حية بأنامله الطاهرة..
تلك الروح التي اعتادت أن تهتم بأدق التفاصيل؛
لتظهر بشكلٍ مختلف؛ فكانت تُبهرنا بدقتها، وحرصها..
إلى تلك الروح المعلقة بالصلاة إلى آخر لحظات
حياتها..

إلى روح خالي الحبيب..



أثر..

﴿وَأَجْعَلْ لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾

صدق الله العظيم

(الشعراء: ٨٤)

من أجلكم

لأغلى ما أملك والديّ الحبيين..

لأختي الحبيبة التي كان لتشجيعها أثر كبير في
حياتي..

لصديقتي الوفية التي كان لدعمها المتواصل
بصمة لا تُنسى..

لمعلمتي الرائعة التي كان لكلماتها وقع مختلف
في قلبي..

لكل من حظيتُ بشرف قراءته لإصداري الأول
أنا وطفلي.. بدون كلمات!!

من أجلكم.. أنا وطفلي.. في رحلة مع الله!



رحلة مع الله!



هي رحلة حُب .. رحلة قلب
سأستبصر طريقي نحو الله .. ثم الطريق الذي
بدأته مع طفلي نحوه ..
سأقف - بإذن الله - لتحديد خطوات سيري،
وسير طفلي نحو الله ..
سأحدد ملامح المسير ..
وسأشاطر فيها طفلي معرفة الله ..
ثم سأبحر مع طفلي؛ للوصول إلى الله ..

تربية قلب

إن أول ما يسعى المربي غرسه؛ لتعريف طفله بالله هو ترديد الأسئلة المعهودة عند بدء الطفل بالكلام، والتي تتضمن الأسئلة الآتية:

• من ربّك؟

• من نبيك؟

• ما كتابك؟

• ما قبلتك؟

ويبدأ الطفل بترديد الإجابات تبعاً، وغالباً إن تم عرض هذه الأسئلة بترتيب مختلف عمّا تعود عليه الطفل قد يُخطئ في الإجابة!!

وقفه..

هل تقتصر التربية الإيمانية على اللسان أم أنها تربية قلب.. تتجذر لتسمو بنا إلى حب الرب؟!

ومضة

الإيمان هو ما وقر في القلب وصدقته الجوارح،
فالبداية تكون من القلب؛ لذلك نحن بحاجة قبل كل
شيء لتربية القلب..

أين الله بالنسبة لك كمرّب؟

هل تستشعر معيته؟

هل تستعظم جلاله، وأنت تردد اسم الله؟

هل..

هل..

الخلاصة: لن نستطيع أن نربي قلب طفلك دون أن
تجتهد في تربية قلبك!

فطرة الله

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ
النَّاسَ - عَلَيْهَا﴾ (الروم: ٣٠)

قبل أن أبدأ رحلتي مع طفلي لابد أن أقف على مفهوم
الفطرة، وعند بحثي وجدت أن هناك تعاريف كثيرة لماهية
الفطرة، ولعل من أجمل التعاريف التي خلصت لها كما ذكر
العبادي (٢٠١٦) بأن «الفطرة هي ما في داخلك، وأنت على
يقين منه»!

فالفطرة هي وعي الطفل في سن مبكرة بوجود قوى عليا
يلجأ إليها، ويشعر اتجاهها بميل فطري يدفعه إلى احترامها
والخضوع لها.

فطفلك جُبِلَ على حقيقة وجود إله؛ لذلك كما ذكر الغزالي
في كتابه قواعد العقائد «بعث الله الأنبياء لدعوة الخلق إلى
التوحيد؛ ليقولوا لا إله إلا الله، وما أمروا أن يقولوا لنا إله
وللعالم إله؛ فذلك مستقر في عقولهم، ولذلك قال الله - عز
وجل - ﴿وَلَيِّنْ سَائَتَهُمْ مِّنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لِيَقُولُنَّ
اللَّهُ﴾ (الزمر: ٣٨).

ومضة

«تكاد فطرة النفوس تشهد بكونها مقهورة
تحت تسخيرهِ ومصرفة بمقتضى تدبيرهِ،
لذلك قال الله تعالى: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾» (إبراهيم: ١٠)

أبو حامد الغزالي

طفلك متجه لله بفطرته فدورك يقتصر
فقط على تعبيد الطريق لوصوله إليه جل في
علاه.

ماذا عن جنيني؟

﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ﴾ (ص: ٢٩)

وصف الله كتابه بعدة أوصاف فذكر بأنه العزيز وأنه الكريم وأنه هدى وأنه شفاء.. إلخ، وتتجلى هذه الصفات في تأثير القرآن علينا، ولعل قصة (محمد) مثال لهذا التأثير، وهي قصة لأحد الأطفال الذين عايشت تأثير القرآن عليه -كما بدا لي- فبسبب كثرة سماع والدته للقرآن الكريم أثناء حملها به، على العلم أنه الطفل الخامس من بين سبعة أولاد، بدأ تأثير هذا السماع منذ ولادته فكان عند بكائه لا يهدأ إلا بسماع القارئ الذي كانت تستمع إليه والدته!

كان لديه نمو لغوي ملاحظ جدًا منذ صغره؛ ونظرًا لاهتمام والديه بإلحاقه بحلقات القرآن الكريم منذ الصغر، كان دائمًا ما يُثنى عليه لسلامة مخارج الحروف لديه وقراءته المجودة بالرغم أنه لم يدرس التجويد كدراسة مستقلة.

﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء: ٣٦)

يذكر النابلسي (٢٠١٤) أن الجنين في اليوم الثاني والعشرين من التلقيح تتضح عنده أماكن السمع والبصر، وأنه في الأسبوع السادس والعشرين أي في الشهر السادس والنصف يستمع إلى الأصوات فيسمع دقات قلب الأم وأصوات أعضاء الأم، وقد قاموا بتجربة تسجيل أصوات أعضاء الأم، واستخدموها كوسيلة لإسكات الطفل عند بكائه بعد الولادة. في حين أن حاسة البصر تكتمل في الشهر الثالث والرابع من بعد الولادة. وهذا يُعد تأكيدًا على تقديم الله لحاسة السمع على البصر تقديم ترتيب وأهمية، ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ (المؤمنون: ١٤).

ومضة

تشير الدراسات أن للجنين القدرة على استخدام حاستي اللمس والسمع، ففي الشهر الرابع يستجيب الطفل لملامسة أمه له، كما أن للأجنة التي يقترب موعد ولادتها قدرة على تمييز الخصائص السمعية مثل الترددات والأطيايف (Prihadi, ٢٠١٥).



الله أكبر

من المستحبات التأذين في أذن الطفل بعد الولادة،
فهل توقفت يوماً عند سبب ذلك؟

تُرى ما هي الحكمة من سنّ هذه السنة - إن صحت -
حيثُ أن بعض العلماء ضعفوا الأحاديث الواردة فيها؟

لو توقفنا قليلاً، ورددنا بقلب حاضر التكبير لعدة
مرات ترى ما الشعور الذي سيستوطننا في تلك اللحظة؟
رددها بقلبك، وأن تستشعر معناها "الله أكبر".

نعم بعد ترديدك للتكبير تخيل أنه أول ما يقرع سمع
طفلك تلك الكلمات التي تمتلئ بالعظمة والكبرياء، وكأن
لسان حالنا يقول إنك الآن ستخرج للدنيا، ولكن وصيتي
لك "الله أكبر" من كل هذه الدنيا، وما فيها.

ومضة

بالتأذين في أذن المولود يكون أول ما يسمعه الطفل عند قدومه للعنلنا التكبير والشهادة، يذكر ابن القيم الجوزية في كتابه تحفة المولود بأن التأذين في أذن الطفل عند الولادة كالتلقين له بالشهادة، كما يلقي كلمة التوحيد عند خروجه منها.

معرفة الأمر قبل الأوامر

في هذه اللحظة وقبل كل شيء آمل أن ترجع بذاكرتك إلى مرحلة الطفولة، أحتاج منك تذكر أول صفة أو اسم عرفته عن الله، فغالبًا عند الحديث عن معرفة الله يتبادر في أذهاننا أسماء الله وصفاته؛ فهي التعريف الحقيقي له سبحانه.

وجهت هذا السؤال لمائة وعشرة أشخاص في استفتاء سريع عبر وسائل التواصل الاجتماعي، فكانت الإجابات متفاوتة، ولكن النسبة الأكبر من الإجابات تمحورت حول اسمين من أسماء الله الحسنى هما اسم الله الخالق واسم الله الرقيب (وما يعنيه مثل: إن الله يرنا، إنه تعالى يستمع لما نقول .. إلخ)؛ وكانت النسبة متساوية وهي (٣٥ ٪) من الإجابات.

وأتى اسم الله الحسيب (وما يعنيه) في المرتبة الثالثة بنسبة (١١ ٪).

هنا نحتاج أن نقف قليلاً مع أنفسنا كمرتين.. تُرى ما هي صفات الله وأسماءه التي يجب أن يتعرف عليها الطفل؟

ومن أي سن نبدأ معه؟

إن كنت ممن ينتظر موقفًا لتحدث مع طفلك
عن الله، هل تعتقد أن ما ستقوله حول الموقف لن
يتطلب منك تمهيدًا مختلفًا قبل ذلك؟

قف لحظة تأمل واسأل نفسك: هل ما يعرفه
طفلك عن الله يعد كافيًا؛ حتى يؤمن بالله؟

ومضة

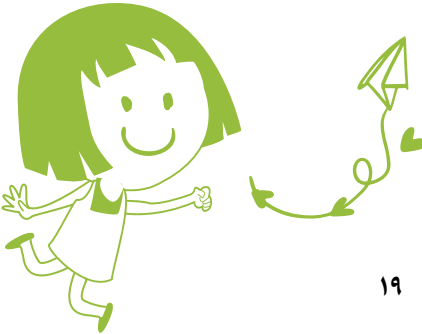
إن للإيمان بالله ثلاث أركان أساسية لابد أن
نستشعرها في تعاملنا مع الله ألا وهي:

الحب

الرجاء

والخوف

بأي ركن ستبدأ مع طفلك؟ وكيف؟



بالحُب نصل

﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ - وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾

(البقرة: ١٦٥)

يذكر الفتحي (٢٠١٥) أننا عندما نشعر بالحب فإن الدماغ يفرز هرمون "أكسيتوسن"، ويدعى بهرمون الحب الذي يعمل على حث الإنسان على الترابط مع الآخرين، وهذا الهرمون - سبحانه الله - تفرزه المرأة في الرضاعة؛ فيزيد من التواصل والترابط بين الأم والطفل، ومن وظائف هذا الهرمون أيضًا الحماية من الآثار السلبية والضغوطات، كما أنه يزيد القدرة على تحمل الآلام وإلتئام الجروح والشفاء من الأمراض.

فالحب مصدر للراحة والطمأنينة، وديننا حثنا على الحب بكل أشكاله، بل إننا في هذا الدين العظيم نحن نؤجر على الحب.

حب الوطن، حب الوالدين، حب الأصحاب،
فالإنسان فُطر على الحُب، ولكي يجد طمأنينة هذا
الحب لابد أن يقرن حبه لكل ما حوله بحب الله..
ولن يصل إلى هذا الحُب إلا بالإيمان الحق بالله،
فطفلك يحتاج لأن يؤمن بالله حق الإيمان؛ ليصل
إلى حب الله، ومن ثم حُب كل ما حوله.

ومضة

يقول Rubin (١٩٧٠) كما ورد في
N.Shiota & W.Kalat (٢٠١٤) أن الحب هو اتجاه
مصاحب للمعتقدات والمشاعر والسلوك يتجه
نحو شخص أو قضية.

ماذا لو وجهنا الحب الكامن فينا لله وفي الله
(اعتقاد)؟ أي أننا نربط كل حب في هذه الدنيا
بالله (مشاعر)، وقبل كل شيء نعبد الله بحب
وبمعنى آخر نعبد الله لأننا نحبه (سلوك)، ومن
ثم نغرس ذلك في أطفالنا.



وبالعلم نصل

﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾
(النحل: ٧٨)

يولد الإنسان وهو لا يعلم شيئاً، كما أخبرتنا هذه الآية الكريمة، ولكن وضح الله في تكملتها أنه تعالى زودنا بوسائط تعيننا للوصول إلى العلم ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾ (الملك: ٢٣).

فمعرفة الله تحتاج منا إعمال هذه الوسائط في آيات الله المسطورة (آيات القرآن الكريم)، وآياته المنظورة (الكون)، فقدرة الطفل على إدراك آيات الله المسطورة تكون محدودة، ولكن ماذا لو وجهنا أطفالنا وأنفسنا قبل ذلك إلى توظيف أدوات الإدراك التي زودنا الله بها في النظر والتفكير والتأمل في آيات الله المنظورة، بأن تحدد لك ولطفلك وقتاً لتأمل الكون، السماء بما فيها، الجبال، الأشجار، الثمار، الحيوانات وقبل كل شيء ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾؟! (الذاريات: ٢١)

ومضة

ابدأ مع طفلك تأمل شيء محبب
له مثل الحيوانات أو السماء.. وحدد
وقتا لذلك، وعند انتهاء الوقت الذي
قمت بتحديد حاوره حول ما
شاهدتموه.



طفلي في طريقه إلى الله

إن لتطور المفاهيم الدينية للطفل مراحل يمكن أن نوضحها وفقاً لما قام به هاريس (Harris) حسب ما ذكره الضبع وغبيش (٢٠١٧) عند دراسته لتطور الشعور الديني لدى الأطفال والمراهقين؛ حيثُ خلُص إلى ثلاث مراحل وهي:

الأولى: مرحلة التصور الخيالي للمفاهيم الدينية: وتمتد بين الثالثة والسادسة.

الثانية: المرحلة الواقعية، وتمتد من سن السادسة، وحتى سن المراهقة.

الثالثة: مرحلة الفردية والاستقلال الفكري، وتبدأ من فترة المراهقة.

ووفقاً لهذا التقسيم؛ فالأطفال في المرحلة الأولى يختلفون في كونهم يتخيلون ما يسمعونها فالمعلومات التي يتلقونها عن الله، والملائكة، والجن، والجنة، والنار

يتصورونها في خيالهم؛ كونهم لا يمكنهم رؤيتها في الحقيقة، وتتجسد صورة الله في ذهن الطفل في هذه المرحلة وفقًا لما يسمعه من صفات الله وأعماله، وهنا لابد أن يعي المربي أن الصورة التي يجب أن يدركها الطفل في هذه المرحلة عن الله لابد أن تُثير فيه حبه والتعلق به، أكثر من الخوف منه، ويكون لديه الرغبة في الإقبال على الله من خلال التصور الذي كوّنه وفقًا لما تلقاه ممن حوله.

ومضة

ابدأ مع طفلك بذكر نعم الله وعطاياه، أخبره عن حب الله لنا، وكيف هو رحيم بنا، اربط كل نعمة يتحصل عليها بالمنعم..



وقفه

عند الحديث عن مصادر معرفة الله لدى الطفل نجد أنها تتمثل في بدء حياته بمصدرين أساسيين: المنزل والمدرسة، فلو رجعنا بذاكرتنا إلى الوراء سنجد أن الكثير من المفاهيم الدينية كان للمدرسة دور في تعريفها لنا، وهنا أذكر إحدى المعلومات الدينية التي لم أستطع نسيانها إلى الآن، وقد ارتبطت بذاكرتي كلما سمعت عن ميت، وهي معلومة تلقيتها من معلمتي في الصف السادس؛ تقول إن الميت يسمع ويشعر بمن حوله.

إن اطلاعنا كمربين على ما يتلقاه أطفالنا من معلومات من المصادر المحيطة بهم لهو أمر في غاية الأهمية؛ فهو يساعدنا على تحقيق التكاملية في تقديم المعرفة وترسيخها، وربطها بما نقدمه له من معلومات، وعند اطلاعي على دليل تأليف الكتب المدرسية للتربية الإسلامية الذي أصدره مكتب التربية العربي لدول الخليج (٢٠١٦)، استوقفتني النقاط الآتية في ما يخص مرتكزات بناء وتأليف الكتاب المدرسي، وهي:

١. إيضاح حقيقة الألوهية والربوبية في التصور الإسلامي، والفوارق بينها، وبين حقيقة العبودية، ومقتضيات ذلك من الإنسان المسلم.

٢. أن التوحيد هو أساس العقيدة في التصور الإسلامي.

٣. أن العبادة تشمل النشاط الإنساني كله إذا توجه بها الإنسان إلى خالقه عز وجل.

٤. أن في عبودية الإنسان لله تعالى منتهى الحرية لهذا الإنسان وأسمائها.

فمعرفة طفلي بالله هي نتاج ما أقدمه له في البيت، وما تقدمه له المدرسة، وهنا لابد من الربط بين أهم مصادر المعرفة للطفل من خلال عملية التكامل للوصول إلى معرفة متكاملة بالله.



وصفة

لا تعتمد على المدرسة فقط في تعرف طفلك على الله..

تحتاج لبعض الوقت للاطلاع على مناهج التربية الإسلامية، ومناقشة ما تم اكتسابه من معارف مع طفلك..

أيقن أن الدور الأكبر في ذلك يبدأ بك..

معرفة الله

”التربية هي تنشئة جيل ملتزم بتعاليم دينه، قادر على التعامل مع معطيات زمانه، منضبط ذاتيًا، ومقدر للمسؤوليات الملقاة على عاتقه“ هذه أحد تعاريف التربية التي أشار لها بكار (٢٠١٢).

استوقفني هذا التعريف كثيرًا؛ فعمدتُ الوقوف على بعض النقاط المهمة فيه من خلال طرح هذه التساؤلات:

• كيف لنا أن ننشئ جيلًا ملتزمًا بتعاليم دينه إن لم يكن لديه المعرفة بمصدر هذه التعاليم؟

• وكيف لنا أن نصل به إلى الانضباط الذاتي الذي يجعله لا يجزع في حال الشدة، ولا يفرط بالفرح في حال الرخاء، إلا باليقين بأن القدر خيرُه وشرُه من الله؟

قف هنا قليلًا.. فما يحتاجه طفلك في المراحل الأولى من حياته هو وجود أنموذج ملتزم بدينه لديه الانضباط الذاتي! **تيقن**.. أن لأساليب تربيته والمفاهيم التي توضحها لطفلك تأثيرًا متبادلًا، فحبك لله سيتجسد أمام طفلك في شخصك من خلال سلوكك، وأقوالك.

ومضة

التربية:

اعتقاد

قول

عمل

تحتاج إلى أن تعمل على معتقداتك
المتعلقة بتربيتك ومن ثم ترجمة
ذلك بالقول والعمل.

طفلي يسأل

في استفتاء بسيط قمت به لعدد من الأمهات حول أسئلة الطفل المتعلقة بالله كان السؤال الأكثر تكرارًا "أين الله؟"، ومن خلال هذا الاستفتاء وجدت أن أسئلة الأطفال تتباين وفقًا لعدة عوامل أهمها عمر الطفل، وطبيعة حديث الآخرين معه عن الله؛ ففي سن السادسة أو السابعة عند تهيئة الطفل لأداء العبادات تكثر أسئلة الطفل حول العبادات نفسها مثل: "لماذا أمرنا الله بالصلاة؟".

إن الحوار الذي تستخدمه كمرتب في الحديث عن الله مع طفلك، له بالغ الأثر على نوع الأسئلة التي تتلقاها منه، فعند حديثك حول قدرة الخالق في رؤيتنا على أي حال يبدأ الطفل بطرح الأسئلة "كيف يرانا؟" "هل له عينان؟".

ومن الأسئلة التي استوقفتني كثيرًا في هذا الاستفتاء "هل الله خير أم شر؟ وإذا كان خيرًا لماذا خلق الشر؟"، "لكل مخلوق خالق فمن خلق الله؟"، "إذا كان الله يعلم مصيري إلى الجنة أو النار فلماذا يحاسبني؟"، هذه الأسئلة لطفل يبلغ من العمر (أحد عشر عامًا).

سؤالي لك أيها المربي هل لديك الإجابة
المقنعة على جميع هذه الأسئلة؟
ماذا لو لم تجب عن أسئلة طفلك؟
ماذا لو وجد الإجابة المضللة؟
أجب على هذه الأسئلة.. وقرر ماذا ستفعل؟

مضة

عند إجابتك عن أسئلة طفلك يتطلب منك أن
تكون إجابتك بالمواصفات الآتية:
صادقة
دقيقة
بسيطة مناسبة لتفكير الطفل (مراعاة العمر)
مقنعة
ثابتة

؟؟؟؟؟



﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا﴾

﴿وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾

(يوسف: ٦٤)

إن استشعار اسم الله الحفيظ في نفوس أطفالنا يجعلهم أكثر قوة، بل أكثر يقينًا..

ولعل السيرة النبوية مليئة بالأذكار التي تبعث في النفس استشعار حفظ الله، منها أذكار الصباح والمساء، وأذكار النوم، وغيرها من الأذكار، ف سبحان الله هي أذكار على مدار الساعة تجعلنا في استحضار لاسم الله الحفيظ..

نحتاج أن نلتزم بها، ونحن موقنون بحفظ الله لنا بعد ترديدها؛ لنبت هذا اليقين في نفوس أطفالنا عند توجيهنا لهم بترديدها.. فالمسألة ليست ترديد لسان.. بل استحضار جنان.

ومضة

«الحفظ لغة: يعني منع الأمر أو الشيء من الضياع أو الزوال أو العدم.

اسم الله الحفيظ على وزن فاعيل يفيد أن الصفة محققة ونافذة في أثرها إلى أقصى حد وادق ما يمكن أن يكون مكانيا وزمانيا».

سليمان سامي الجوخدار

الإحسان في تدبر القرآن

ما تغرسه في طفلك يصلكه

طفلة تبلغ من العمر خمس سنوات تعرض والدها لحادث سير نجا منه ولله الحمد، لكن.. كان لهذا الحادث أثر مختلف على الطفلة، فمنذ أن عرفت الطفلة بالحادث، توجهت لوالدها بالسؤال عما إذا ردد دعاء الركوب؟! عندها أصبح ديدن هذه الطفلة تذكير والديها عند ركوبهما بالدعاء.

هذه الطفلة جسدت معنى اليقين والإيمان الكامل باسم الله الحفيظ، فهذا الموقف يجعلنا نتأمل في سلامة عقيدتنا، فأقوالنا وأفعالنا نتاج لمعتقداتنا، ولنكن دائماً على يقين بأن أطفالنا عادة ينظرون إلينا أكثر من كونهم يستمعون إلينا.. لذا ساعد أطفالك بأفعالك؛ كي يصلوا إلى الله.

ومضة

يذكر الغزالي في كتابه المستصفى أن القوى والملكات التي تتكون منها المعارف أربع، وهي:

١. القوى الحسية: وهي المعرفة عن طريق الحواس.

٢. القوى التخيلية: وتأتي بعد القوى الأولى حيث يبنّي التخيّل على المعرفة التي تم الحصول عليها من خلال الحواس فتغيب الأشياء وتبقى الصور الذهنية التي تستدعى بعد ذلك.

٣. القوى المتفكرة: وهي التي يتصرف بها الذهن بالصورة التي احتفظ بها تركيباً وتفكيراً.

٤. القوى المتعلقة: يكون فيها التجريد والترميز من المحسوسات إلى المعاني ومن الجزئيات إلى الكليات.

عند تقديمك لأي معلومة لطفلك اعمل على هذه القوى بما يتناسب مع مرحلته العمرية، مع أهمية التحرز من تجسيد الله في مخيلته من خلال تنزيله الله عن التشبيه بمخلوقاته.



حديث قلب!

في حديث مختلف مع طفلة تبلغ من العمر خمس سنوات؛ كنت أحاورها حول حفظ القرآن فطرحتم عليها سؤالاً: لماذا نحفظ القرآن؟ فأجابت نحفظ من أجل الله، حتى نصلي لله به لأننا نحبه.

لماذا نحب الله؟

لأنه سيدخلنا الجنة.

لماذا تودين الدخول إلى الجنة؟

الطفلة: باسترسال مفعم بالحماس.. سأغمض عيني في الجنة، وأطلب كل ما أريده.. وكل ما نريده سنحصل عليه.. فقط في الجنة يمكننا أن نحصل على كل شيء.. انظري أنا أريد أن أكون (إيلسا)، وهذا لن يحصل سوى في الجنة.. فقط في الجنة نحن نحصل على كل ما نريد.

لمن لا يعرف (إيلسا) هي شخصية كارتونية.

أترك لكم التعليق والتفكير في كلام الطفلة.

ومضة

١. من المهم أن تخلق حواراً مع طفلك حول الله.. استغل بعض المواقف للتعرف على آلية تفكير طفلك وما هي المعلومات التي كونها عن الله؟..

٢. تأكد إنك بحاجة لهذه الحوارات بين الحين والآخر لتتطلق في رحلتك معه وأنت مدرك لما توصلت له معه.. وما شاركك المحيط من حوله في رسم معالم طريقه إلى الله.

عدّ واعتذر

من ممّا لا يخطئ؟؛ فالخطأ وارد في حق المخلوق أو الخالق، ولكن للأسف قليلاً منا من يعتذر، والله أحق من يجب أن نعتذر له عن أخطائنا.

نحتاج أن نربي أنفسنا وأطفالنا على لغة الاعتذار، ولعل استراتيجية كاستراتيجية عدّ واعتذر التي ذكرها (ديمون وآخرون، ٢٠١٦)، إحدى وسائل تربية هذا الخلق، ويمكن استخدامها مع طفلك عندما يُخطئ، ابدأها مع طفلك عندما يُخطئ في حقك.. بأن يجلس على كرسي خاص، ويبدأ بمناقشة الموضوع بهدوء واسترجاع جميع أحداثه حتى تصل معه إلى السبب ثم تطلب منه العد ثم الاعتذار أو العكس. بنفس الطريقة عندما يخطئ في حق الله يجلس على الكرسي أو في أي مكان بمفرده يتذكر الخطأ الذي قام به ثم يعد ويستغفر أو يستغفر بعدد معين.

اغتنم دائماً المواقف في ربط طفلك بالله -إن أخطأ- وجهه للاستغفار، وقبل كل شيء جسّد ذلك أمامه، مع التأكيد له بضرورة عدم العودة للخطأ (التوبة).

ومضة

”ازرعوا في أطفالكم
دائما ثلاث ثقافات:
الاعتذار، المحبة
والشكر مجتمعنا
مجحف بهذا جدا“

باولو كويلو



اعملوا آل داود شكرًا

ربما من أكثر المشاهد تكرارًا أثناء لعب الأطفال لكرة القدم، طفل يحرز هدفًا فيجري، ثم يسجد فرحًا بهذا الهدف، وعند سؤال الطفل حول ذلك غالبًا ما يكون رده شاهدت اللاعب فلان يقوم بذلك دون إدراك منه ما الذي يقوم به!!

اعتدنا أن نوجه الشكر لله بالقول دون العمل، فنحن أمرنا أن نكرر (الحمد لله رب العالمين) سبع عشرة مرة في اليوم الواحد.

لكن.. ماذا لو قرنا هذا الشكر القولي بأفعال كسجدة الشكر مثلاً بعد كل نعمة؟

ماذا لو عوّدنا أنفسنا وأطفالنا على سجدة شكر بعد كل نعمة نحصل عليها، ماذا لو كان هذا ديدننا بعد كل شعور جميل نشعر به؟!

ومضة

لعبة ماذا لو؟

شارك أطفالك هذه اللعبة وابدأها مع نفسك..

ماذا لو لم يكن لدينا أرجل؟

ماذا لو خُلِقنا بأذن واحدة؟

تدرج في نوع الأسئلة مع طفلك وفقا للمرحلة العمرية له.

دعه من خلال الأسئلة أن يعي أهمية النعمة التي لديه، ليصل إلى الشكر والامتنان لله.

ثم انتقل معه إلى قانون الزيادة من خلال الآية الآتية:

«لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ»

(إبراهيم: ٧)

كيف أبدأ..

لعل السؤال الذي يراود الكثير منّا الآن، كيف سأبدأ الرحلة إلى الله مع طفلي، وبماذا أبدأ؟

هنا سنعرض ما ذكره الله - جل جلاله - على لسان لقمان، وكأن الله من خلال هذه السورة، يرسم لنا السبيل إلى ذلك.

فأول ما بدأ به هي **الوحدانية**: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾ (لقمان: ١٣)

فأول ما يحتاجه طفلك التعرف على الله الواحد الأحد، فكل (صفات الجمال) مصدرها إله واحد فقط فهو الكريم، العفو، القريب، وغيرها من صفات الجمال، وهذه الصفات الثلاث تحديداً هي الصفات الأكثر تأثيراً في الإنسان ككل والطفل بشكل خاص؛ فهي تشعره بالأمان والحب فالطفل يحب من يغدق عليه العطايا، ومن يدرك قربته منه، كما أنه يتعلق بمن يعفو عن أخطائه وزلاته.

ثم انتقل لقمان -عليه السلام- إلى توضيح **عظمة**
الله وقدرته من خلال الآية الكريمة في قوله تعالى:
﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ
فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا
اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ (لقمان: ١٦)

فمن خلال معرفته بعظمة الله وقدرته، وإدراكه
التام أن الله قادر لا يعجزه شيء لن يستعظم حجم
حاجاته عند طلبها من الله، فهنا تتأتى أهمية ربط
طفلك بالدعاء.

ثم انتقل إلى توضيح **العبادات المطلوبة**: ﴿يَا
بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ - إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾
(لقمان: ١٧)

قف الآن مع نفسك، كيف ستبدأ مع طفلك؟

ومضة

قسمت صفات الله إلى قسمين:
صفات الجلال: وهي العظمة والعزة والكبرياء
والتقديس.

وصفات الجمال: وهي صفات اللطف والكرم
والحنان والعفو والإحسان. (النايلسي، ٢٠١٣)
وفي تقسيم جميل لابن حجر قسم أسماء الله
من جهة دلالتها إلى أربعة أقسام:

١. ما يدل على الذات مجردة وهو لفظ
(الله).

٢. ما يدل على الصفات الثابتة للذات، كالعليم، القدير، البصير.
٣. ما يدل على إضافة أمر ما إلى الله كخالق والرزاق والقهار فهي تضيف الخلق والرزق والقهر.
٤. ما يدل على سلب شيء عنه، كالعلي والقدوس والسلام فهي تنزع عنه النقائص. (شريف، ٢٠١٦)



دعاء طفلي

الدعاء تجسيد حقيقي لمعرفة الله، واليقين به، فهو نتاج للمعرفة الحقيقية لله وصفاته، فمعرفتنا بالقادر الرحيم الكريم الرزاق القريب المجيب.. تجعلنا في صلة دائمة معه.

وفي هذا السياق أذكر ممارسة جميلة من إحدى الأمهات مع طفلها حول الدعاء، تذكر بأنها حرصت أن تعود طفلها على سؤال الله عن كل ما يريده قبل أن يسألها أو يسأل غيرها بذلك، فكانت في كل مرة يطلب منها شيئاً، توجه له هذا السؤال هل طلبته من الله قبل أن تطلبه مني؟!

فأصبح لا يطلب شيئاً إلا بعد أن يطلبه من الله، واستمر ذلك معه في كبره، كما أخبرها بعد ذلك. إن هذه العبادة العظيمة، تتطلب منا تربية لذواتنا قبل أطفالنا؛ فهي نتاج لمعرفتنا بالله ويقيننا المحض به، وتتطلب هذه العبادة حسن الظن بالله وتقرن أيضاً بعبادة انتظار الفرج، وهذا يتطلب منا تطبيقاً حقيقياً في حياتنا، ومن ثم توجيه أطفالنا بمعيتنا له.

ومضة

«وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا»

(الأعراف: ١٨٠)

الحَسَن هو ما لا عيب فيه مع زيادة جودة الصفات.

فالإحسان والحسنات هو العطاء الحسن دون مقابل، فالمحسن الحق لا ينتظر المقابل.

فالله المحسن أحسن إلينا معرفة أسمائه ليحسن بذلك إيماننا به وبالتالي تحسن عبادتنا له.

والإحسان من العباد تجاه الله يتضح من خلال حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: «أن تعبد الله كأنك تراه» ولا يمكن ذلك إلا بمعرفة أسماء الله الحسنى «فتكون حاضرة في حركاتنا وسكناتنا وكأننا نرى من تشير إليه».

سليمان سامي الجوخدار

الإحسان في تدبر القرآن

لحظات غالية!

فَقُرْبُكَ قَدْ أَذَاقَ النَّفْسَ حِسًّا
لَهُ لِلرُّوحِ دِفْءٌ وَاحْتِمَاءٌ

د. نوري الوائلي

تَوَجَّ حَبِكَ اللَّهُ بلهفة اللقاء، جسَّد أمام طفلك شوقك للقاء
الله في كل مرة تتوجه بها للصلاة، جهَّز نفسك في محرابك
قبل نداء الله لك، قُل لطفلك أنت في انتظار لحظات غالية مع
الودود، دعه يشاركك ذلك إن أراد.

لا تكتفِ بذلك حدد في أي وقت آخر ولو عشر
دقائق خصصها لله.. لله فقط، أخبره أنك الآن في وقت
خاص مع الله لا تسمح بأي قواطع وعش روحانية مختلفة،
ولسان حالك يقول: «أنت في كل الأشياء حولي، في كل
رؤية، في كل صوت لكنني لم أزل أذوب حينًا إليك»
جلال الدين الرومي.

اخلق مع طفلك حوارًا حول هذه اللحظات والمشاعر
التي تشعر بها، وأنت مع الله.

ومضة

«مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنشَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً» (النحل: ٩٧)

اخرج من تلك اللحظات وأنت تتفكر في
هذه الآية وكيف عملك البسيط هذا الناتج
عن إيمانك الحق بالله سيكون نتاجه حياة
طيبة، اخرج لطفلك بعد هذه اللحظات
وأنت سعيد.

”من سر بخدمة الله سرت الأشياء بخدمته،
ومن قرت عينه بالله قرت عيون كل واحد
بالنظر إليه“

يحيى بن معاذ

إن الله معنا

الشعور بمعية الله شعور لذيذ، شعور مختلف، كيف لا وأنت تدرك بأن الكريم الوهاب القادر الرزاق ذو القوة المتين معك في كل تفاصيل حياتك، يسمعك يراك يلف بك يتولاك بولايته، ولكن كيف لي أن أستشعر هذه المعية إذا لم أتعرف على الله حق المعرفة؟

إن الشعور بمعية الله يتطلب معرفته بأسمائه وصفاته، فمعرفة أن الله ودود قريب لطيف شعور جميل مريح، يجعلني أستشعر المعية الآمنة؛ وهذا الشعور هو ما يحتاجه الطفل في سن مبكرة، فمن خصائص نمو الطفل الشعور بالقلق، فإن معرفة الله بهذه الأوصاف أمر هام.

لذلك يتطلب منك كمرتب ربط الأحداث التي تحدث لك ولطفلك بهذه الصفات، حينها فقط ستستشعر بالمعية الحقيقية لله، وبالتالي ستغرسها في طفلك.

مضة

في تصنيف جميل لدلالات معاني أسماء الله والذي أورده شريف (٢٠١٦)، تم تقسيم الأسماء إلى ثمان مجموعات كلية وهي (الله، الوجود الدائم، التفرد، العظمة والكمال، الخلق والإبداع، القدرة المطلقة، التفضل والاستجابة، العطف والتسامح، صفات معنوية متنوعة) وتضمنت مجموعات أخرى جزئية، ولعل من المجموعات التي يحتاج إليها الطفل وفي مراحل عمره الأولى لمعرفة الله هي:

أولاً: التفضل والاستجابة، والتي تتضمن:

الإثابة (المجيب)، الكرم (الكريم، الجواد، الوهاب)، الرعاية (الحفيظ، الوكيل)، الاستجابة (المغيث، القريب)، الهداية والإرشاد (الهادي، المؤمن، النور).

ثانياً: العطف والتسامح، وتتضمن:

المساعد (الشافي، المعين، المغيث)، الصفح عن الذنب (الحليم، العفو)، المودة والرحمة (الودود، الرؤوف، الرحيم).

الخاتمة

﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ

رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

صدق الله العظيم

(يونس: ١٠)

المراجع

١. القرآن الكريم.
٢. بكار، عبدالكريم (٢٠١٢). تأسيس عقلية الطفل. ط ٢، الرياض: دار وجوه للنشر والتوزيع.
٣. الجوخدار، سليمان سامي (٢٠١٦). الإحسان في تدبر القرآن. دمشق: دار الفكر.
٤. ديمون، جولي وغروب، بيتسي ورايتسيز، فريتا (٢٠١٦). تدريس رياض الأطفال الغرفة الصفية المرتكزة على الطالب للقرن الحادي والعشرين. (ترجمة أحمد سعود حسن)، الرياض: العبيكان.
٥. شريف، عمرو (٢٠١٦). الوجود رسالة توحيد. ط ٣، القاهرة: نيو بوك للنشر.
٦. شيوت، م ووكالات، ج. (٢٠١٤). الانفعالات Emotion. (علاء الدين كفاقي، ومايسة النبال، وسهير محمد سالم مترجمون). عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.
٧. الضبع، ثناء يوسف وغبيش، ناصر فؤاد (٢٠١٧). تنمية المفاهيم الدينية والخلقية الاجتماعية لدى الأطفال. ط ٢، عمان: دار المسيرة.

٨. العبادي، خليل عبد المجيد (٢٠١٦). الفطرة مفهومها وإمكانية الإستدلال بها على وجود الله ووحدانيته. مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، المجلد ٤٣ ملحق ١ ص ٤٠٩ - ٤١٨.
٩. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (١٩٨٥). قواعد العقائد، تحقيق وتعليق موسى علي، بيروت: عالم الكتب.
١٠. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (٢٠١٤). المستصفى من علم الأصول. ط ٣، بيروت: دار الكتب العلمية.
١١. فتيحي، وليد (٢٠١٥). ومحياي. ط ٢، جدة: مكتبة الملك فهد الوطنية.
١٢. مكتب التربية العربي لدول الخليج (٢٠١٦). دليل في تأليف الكتب المدرسية في التربية الإسلامية. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
١٣. النابلسي، محمد راتب (٢٠١٣). موسوعة أسماء الله الحسنى. عمان: الفرسان للنشر.
١٤. النابلسي، محمد راتب (٢٠١٤). موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة آيات الله في الإنسان. عمان: الفرسان للنشر.
١٥. Pirhadi, Masoume (2015) The Effect of Vibroacoustic Stimulation and Music on Fetal Movement. International Journal of Pediatrics, 3 (5.1). pp. 903 - 908.

الفهرس

٣.....	إهداء
٥.....	أثر
٧.....	من أجلكم
٩.....	رحلة مع الله!
١٠.....	تربية قلب
١٢.....	فطرة الله
١٤.....	ماذا عن جنيني؟
١٦.....	الله أكبر
١٨.....	معرفة الأمر قبل الأوامر
٢٠.....	بالحب نصل
٢٢.....	وبالعلم نصل
٢٤.....	طفلي في طريقه إلى الله
٢٦.....	وقفة
٢٨.....	معرفة الله
٣٠.....	طفلي يسأل
٣٢.....	«فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ»
٣٤.....	ما تغرسه في طفلك يصلك
٣٦.....	حديث قلب!

عذّ واعتذر ٣٨

اعملوا آل داود شكرًا ٤٠

كيف أبدأ ٤٢

دعاء طفلي ٤٦

لحظات غالية! ٤٨

إن الله معنا ٥٠

الخاتمة ٥٢

المراجع ٥٣